

مشكلات الدوريات المطبوعة بمكتبة جامعة الخرطوم و الاتجاه نحو الدوريات الالكترونية "دراسة تحليلية"

أ.م.د. سامر إبراهيم باخت
قسم المكتبات و المعلومات
كلية الآداب - جامعة الإمام المهدي - السودان

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تحليل واقع مشكلات الدوريات المطبوعة بمكتبة جامعة الخرطوم و جهودها نحو توفير الدوريات الالكترونية و استخدام الباحث منهج دراسة الحالة معتمدا على المقابلة و الملاحظة و المصادر السابقة كأدوات لجمع البيانات و خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها تعاني مكتبة جامعة الخرطوم من مشكلات متعددة فيما يتعلق بدورياتها المطبوعة مثل عدم وجود ميزانيات للاشتراك اذ توقف الاشتراك في الدوريات العلمية المطبوعة بالمكتبة منذ العام 1993. بالإضافة إلى نقص العاملين بقسم الدوريات و انعدام المعالجة الفنية السليمة و انعدام الكشافات بالإضافة إلى ضيق الحيز المكاني لقسم الدوريات بالمكتبة. تؤكد عدم اشتراك مكتبة جامعة الخرطوم في دوريات الكترونية عبر الاشتراك المالي. إذ تعتمد علي الاشتراك المجاني في الدوريات الالكترونية المقدمة ضمن مبادرات الوصول الحر المتاحة من بعض الناشرين العالميين و تلك المدعومة أيضا من منظمات الأمم المتحدة ، كما تيسر المكتبة الوصول لمجموعة من دوريات الوصول الحر الكامل و الجزئي من خلال الروابط الالكترونية علي موقع مكتبتها الالكترونية.

و من توصيات الدراسة : ضرورة توفير الميزانيات الكافية لمكتبة جامعة الخرطوم حتى تتمكن من الاشتراك في الدوريات الالكترونية التي تلبي احتياجات المستفيدين ، و تأهيل قسم الدوريات بالمكتبة و مده بالعاملين المناسبين كما و نوعاً للقيام بعمليات الاختيار و المعالجة الفنية للدوريات و إعداد الكشافات ، مواصلة الاشتراك في بعض الدوريات العلمية المطبوعة الأصلية التي لا يتوفر لها مقابل الكتروني ، الاهتمام بتيسير الوصول لدوريات الوصول الحر باللغة العربية .

الكلمات المفتاحية: الدوريات المطبوعة؛ الدوريات الالكترونية ؛ دوريات الوصول الحر ؛ المكتبات الجامعية؛مكتبة جامعة الخرطوم.

The problems of Printed journals in, Khartoum University Library and the trend toward e-journals analytical study

Abstract:

The study aimed at the reality of the crisis printed journals at the Library of the University of Khartoum analysis and efforts towards the provision of electronic journals and researcher used the case study method based on interview and observation and previous sources as tools for data collection and study concluded most important results of suffering Khartoum University Library of multiple problems with respect to the printed journals such as the lack of budgets to subscribe He stopped subscribe to scientific journals printed library since 1993 Add to the lack of staff in the Department of journals and lack of proper technical processing and lack of indexes in addition to the space limitations of the Department of journals library. Make sure not to Khartoum University Library's participation in electronic journals through the financial participation. It depends on the subscription free in electronic journals provided within the free access initiatives available from some of the world publishers and those also supported by the United Nations organizations, as the library to facilitate the collection of full and free access Journals through electronic links journals access the electronic library site.

And the recommendations of the study: the need to provide enough budgets for the library, University of Khartoum so that you can subscribe to e-journals that meets the needs of beneficiaries, and rehabilitation department journals the library and the time workers the right quantitatively and qualitatively to carry out the selection and technical processing of journals and set up indexes, continue to participate in some scientific journals printed authentic, which is not available in return for an electronic, interest in facilitating access to open access journals in Arabic.

Keywords: printed journals; electronic journals; open access journals; University Libraries; University of Khartoum Library

تمهيد :

في ظل ارتفاع كلفة الاشتراك في الدوريات و مشكلاتها الفنية و غيرها ظهرت الدوريات الإلكترونية كبديل ملائم لحل مشكلات الدوريات المطبوعة بالمكتبات بالإضافة للاستفادة من ميزات المتعددة مثل سهولة الوصول إليها و استخدامها من خارج أسوار المكتبة .و تعتبر مكتبة جامعة الخرطوم واحد من اكبر و اعرق المكتبات الجامعية في السودان و قد عانت هذه المكتبة من مشكلات مختلفة فيما يتعلق باقتناء الدوريات المطبوعة و قد اتجهت قبل سنوات قليلة نحو الدوريات الالكترونية لذلك تأتي هذه الدراسة التي بين ايدينا لتلقي الضوء علي أزمة الدوريات المطبوعة بمكتبة جامعة الخرطوم و جهودها نحو توفير الدوريات الالكترونية لجمهور المستفيدين منها.

مشكلة الدراسة :

يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما هي مشكلات الدوريات المطبوعة بمكتبة جامعة الخرطوم و مدى اتجاه المكتبة نحو الدوريات الالكترونية ؟

و تتفرع من هذا التساؤل التساؤلات التالية :

- ما هي مشكلات الدوريات المطبوعة بمكتبة جامعة الخرطوم ؟
- ما هي أنواع الدوريات الالكترونية التي تقدمها مكتبة جامعة الخرطوم؟
- ما مدى إتاحة مكتبة جامعة الخرطوم لدوريات الوصول الحر ؟
- ما هي جهود مكتبة جامعة الخرطوم في الاستفادة من مبادرات الاشتراك المجاني في الدوريات الالكترونية؟
- كيف تتيح مكتبة جامعة الخرطوم الدوريات الالكترونية ؟
- ما مدى تنظيم و تبويب دوريات الوصول الحر التي تتيحها المكتبة؟

أهداف الدراسة :

- الوقوف على مشكلات الدوريات المطبوعة و واقعها بمكتبة جامعة الخرطوم .
- التعريف بأنواع الدوريات الالكترونية التي تتيحها مكتبة جامعة الخرطوم؟
- كشف جهود مكتبة جامعة الخرطوم في الاستفادة من مبادرات الاشتراك المجاني في الدوريات الالكترونية؟
- معرفة جهود مكتبة جامعة الخرطوم في تيسير الوصول لدوريات الوصول الحر.
- التطرق لجهود مكتبة جامعة الخرطوم في الاشتراك المجاني في قواعد بيانات الدوريات الالكترونية.
- التعرف على طريقة إتاحة مكتبة جامعة الخرطوم للدوريات الالكترونية .

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة باعتبارها أول دراسة تحاول التعرف عن قرب علي أزمة و مشكلات الدوريات المطبوعة بمكتبات جامعة الخرطوم و تقصي تجربتها في الاتجاه نحو الدوريات الالكترونية. فضلاً عن التوصيات التي ستقدمها الدراسة و التي يمكن ان تفيد في رسم الطريق الصحيح نحو حل مشكلة الدوريات بالمكتبة و الاستفادة من الدوريات الالكترونية.

حدود الدراسة :

تتخصر حدود الدراسة في مشكلات الدوريات المطبوعة و الاتجاه نحو الدوريات الالكترونية بمكتبة جامعة الخرطوم.

مجتمع الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في مكتبة جامعة الخرطوم .

منهج الدراسة:

منهج دراسة الحالة.

أدوات الدراسة :

- الملاحظة المباشرة من خلال الزيارة الميدانية لتكوين صورة للواقع. و كذلك زيارة الباحث للموقع الالكتروني لمكتبة جامعة الخرطوم و التعرف علي إتاحة الدوريات الالكترونية به.
- المقابلة الشخصية للمسئولين من الدوريات المطبوعة و الدوريات الالكترونية بمكتبة جامعة الخرطوم.
- المصادر و المراجع في موضوع الدراسة.

الدراسات السابقة :

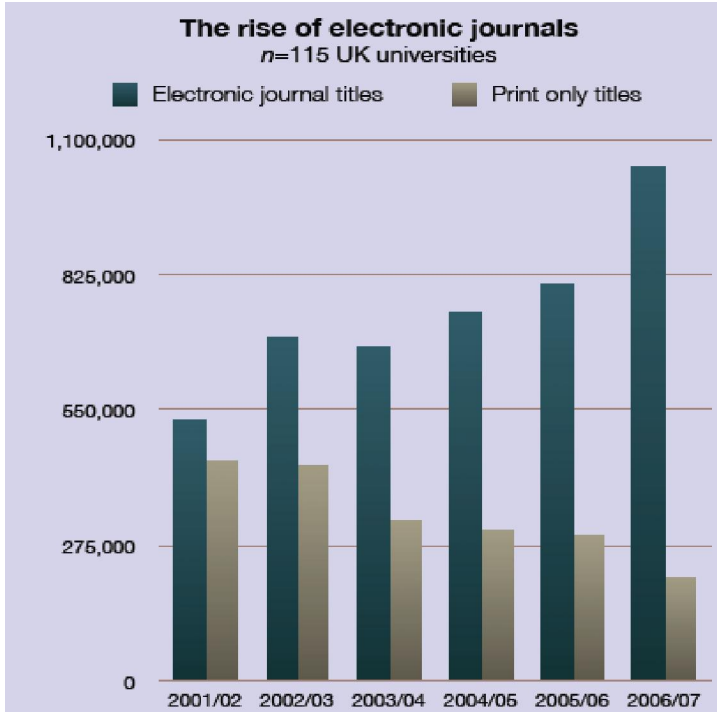
هناك العديد من الدراسات السابقة التي تعكس تقلص اشتراكات الدوريات المطبوعة و الاتجاه نحو الدوريات الالكترونية سواء المجانية أو عبر الاشتراك و فيما يلي استعراض هذه الدراسات:

1. دراسة William H. Walters & Cheryl S. Collins (2010)⁽¹⁾

"وليام والترز" و زميله "شيريل كولين" قاما بدراسة حول مدي قيام مكتبات كليات الفنون الأمريكية بتسهيل الوصول لدوريات الوصول الحر من خلال قوائم الدوريات لهذه المكتبات journal title lists و علي فهارسها المتاحة علي الانترنت (OPAC) فتأكد له ان نسبة 57% من هذه المكتبات وفرت ما لا يقل عن 90% من دوريات الوصول الحر في مجالاتها.

2. دراسة Rowland's Ian (2009)⁽²⁾

يشير "رولاند إن" بان الجامعات و الكليات البريطانية أنفقت حوالي 80 مليون يورو علي الدوريات الالكترونية في العام 2007/2006 و قدر أيضا ان الباحثين و الطلاب الجامعيين استخدموا تقريبا عدد 102 مليون مقال خلال تلك الفترة ، و الشكل التالي يوضح نمو الدوريات الالكترونية مقابل المطبوعة بالمكتبات الجامعية البريطانية بعدد 115- جامعة :



شكل رقم (1) يوضح نمو و تزايد أعداد الدوريات الالكترونية بالمكتبات الجامعية البريطانية

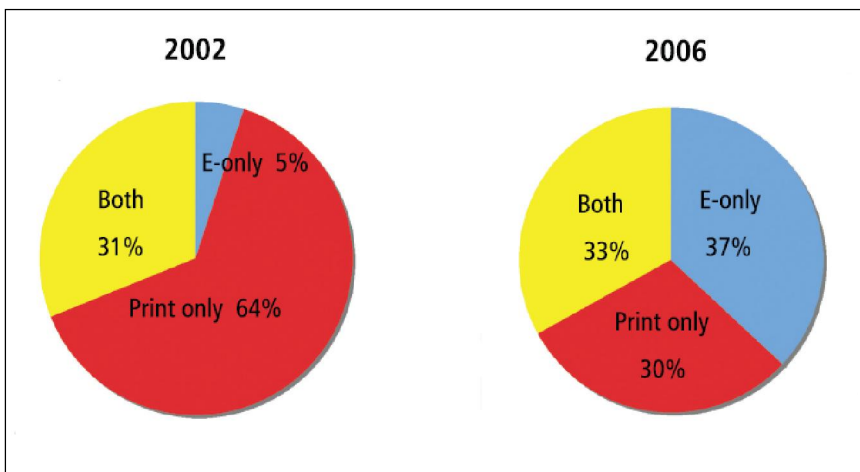
يظهر من الشكل أعلاه ان نمو الدوريات الالكترونية بالمكتبات الجامعية البريطانية ينمو بشكل كبير جدا وفي المقابل يظهر التراجع الشديد لأعداد الدوريات المطبوعة في هذه المكتبات فيظهر من الجدول مثلا ان في العام 2001/2002 كان عدد الدوريات الالكترونية بالمكتبات البريطانية عدد 525.000 دورية الكترونية بينما عدد الدوريات المطبوعة يساوي عدد 437.000 يلاحظ ان الفرق ليس كبير ولكن يلاحظ ان الفارق أصبح شاسعا في العام 2006/2007 إذ بلغ عدد الدوريات الالكترونية فيها عدد 1.050.000 دورية بينما بلغ عدد الدوريات المطبوعة عدد 212.500 دورية ، و عليه يمكن القول بان أعداد الدوريات المطبوعة في المكتبات الجامعية البريطانية في تناقص

مستمر عاما بعد عام و في المقابل نجد التزايد المستمر لإعداد الدوريات الالكترونية عاما بعد عام بهذه المكتبات ، وهو ما يعكس الأهمية المتزايدة التي تلقاها الدوريات الالكترونية بهذه المكتبات .

3. دراسة Richard K. Johnson (2007)⁽³⁾:

تعكس دراسة "ريتشارد جونسن" تجربة مكتبات البحث في الولايات المتحدة الأمريكية ARL Association of Research Libraries (ARL) و تم نشرها بواسطة جمعية مكتبات البحث الأمريكية تمت الإشارة إلي مقتنيات هذه المكتبات من الدوريات العلمية ، إذ يشير التقرير ان في عام 2000 مثلت نسبة الاشتراكات في الدوريات المطبوعة نسبة 64% من جملة الاشتراكات بينما نسبة الدوريات الالكترونية تمثل نسبة 5% و توفر الشكليين معا (دوريات مطبوعة لها مقابل الكتروني) نسبة (31%) .

أما في العام 2006 فظهر ان نسبة 37% من الاشتراكات كانت عبارة عن دوريات الكترونية ليس لها مقابل مطبوع و نسبة 30% من الاشتراكات كانت عبارة عن دوريات مطبوعة ليس لها مقابل الكتروني بينما كانت نسبة 33% من الاشتراكات تمثل دوريات الكترونية لها مقابل مطبوع و الجدول التالي يوضح هذه النسب.



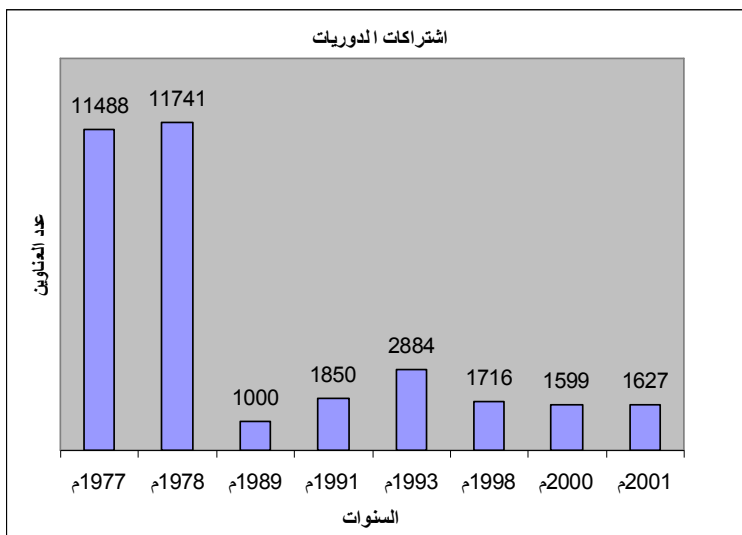
شكل رقم(2) يوضح توزيع الدوريات العلمية التي تشترك بها ARL في عامي
(2002 – 2006)⁽⁴⁾

ينضح من الشكل ان نسبة الدوريات الالكترونية التي تتوفر بهذه المكتبات في العام 2002 تمثل نسبة 36% من مجموع الدوريات، بينما زادت في العام 2006 إلي نسبة 70% و بالطبع تعتبر زيادة كبيرة تعكس مدي اهتمام هذه المكتبات بالدوريات الالكترونية

و الاشتراك بها . كما يلاحظ أيضا ان أعداد الدوريات المطبوعة في العام 2006 قلت إلي أكثر من النصف إذا ما قورنت بعدها في العام 2002.

4. جامعة الملك سعود - عمادة شؤون المكتبات(2000) (5)

بدأت عمادة شؤون المكتبات في عام 1415 هـ الموافق 1995م الاشتراك في قواعد البيانات البيبلوجرافية والمستخلصات للدوريات المخزنة على أقراص مدمجة وإتاحتها من خلال شبكتها، وقد كانت البداية الاشتراك في تسعة عشر قاعدة، تم تقليصها في العام التالي 1416 هـ (1996م) إلى ثلاثة عشر قاعدة، ثم رفعت العمادة أعداد قواعد البيانات إلى عشرين قاعدة في عام 1417 هـ (1997م) وعام 1418 هـ (1998م)، ليتصاعد بعد ذلك ليصبح سبعة وعشرون قاعدة في عام 1419 هـ (1999م)، وفي عام 1420 هـ (2000م) قامت عمادة شؤون المكتبات باستبدال بعض قواعد البيانات المخزنة على أقراص مدمجة بقواعد النصوص الكاملة عن طريق الإنترنت، وتبعاً لهذا تقلص عدد القواعد المخزنة على أقراص مدمجة التي تشترك بها مكتبات الجامعة إلى خمسة عشر قاعدة . ومن أهم أسباب تحول المكتبة الي الدوريات الالكترونية هو التكلفة العالية لقيمة الاشتراك في الدوريات الورقية مقارنة بالاشتراكات الإلكترونية، حيث أن معدل التكلفة يتضاعف كل سنة بنسبة تصل إلى 7.5%. مثلاً فقد كانت كلفة الدوريات التي اشتركت بها عمادة شؤون المكتبات لأعوام 1999م و 2000م و 2001م بالترتيب مبلغ قدره 5.337.123 ريال، 5.703.401 ريال، 6.673.634 ريال، حيث يلاحظ تصاعد قيمة الاشتراكات على الرغم من أن عدد الدوريات والعناوين هي نفسها لم تتغير في الثلاث سنوات.



شكل رقم (3) يوضح تناقص اشتراكات الدوريات المطبوعة في مكتبات جامعة الملك

سعود. (6)

5. دراسة شريف كامل شاهين (2000)⁽⁷⁾

تعكس الدراسة تجربة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز في عام 1994/1999م اتخذت مكتبة جامعة الملك عبد العزيز قرارا بإلغاء جميع اشتراكاتها في النسخ المطبوعة من الدوريات باللغات الاجنبية ، وقامت بتوفير مجموعة من قواعد البيانات علي اقراص مدمجة تغطي النصوص الكاملة لمقالات الدوريات في مجالات موضوعية مختلفة .

التعليق على الدراسات و التجارب السابقة:

و من خلال تناولنا لنمو الدوريات الالكترونية بالمكتبات الجامعية و استصحبنا لبعض تجارب المكتبات الغربية و العربية يمكننا صياغة جملة من الملاحظات كما يلي:

- تحول المكتبات الجامعية الغربية نحو الدوريات الالكترونية كان منذ بداية التسعينيات من القرن العشرين بينما ترجع بداية اتجاه المكتبات العربية نحو الدوريات الالكترونية الي فترة منتصف التسعينيات خاصة في المكتبات الجامعية السعودية .

- ان البداية الاولى لتحول المكتبات الجامعية الي الدوريات الالكترونية كان نحو تلك المتاحة علي اقراص مدمجة في شكل حزم تضم مجموعة من الدوريات الالكترونية و التي اتاحها عدد من الناشرين منذ نهاية الثمانينيات مثل ProQuest .

- معظم الدوريات الالكترونية التي تم الاشتراك بها كان لها مقابل مطبوع .
- هناك إهتمام و نمو متزايد للدوريات الالكترونية بالمكتبات الجامعية علي مستوي العالم ، و يظهر هذا النمو من بداية الالفية الثالثة (القرن الحادي و العشرين) التي شهدت تطورا كبيرا في شبكة الانترنت و الاتصالات .

- قامت بعض المكتبات بتحويل اشتراكاتها في الدوريات الالكترونية المتاحة علي اقراص مدمجة الي تلك المتاحة من خلال شبكة الانترنت و يبرر ذلك للمميزات التي تتمتع بها الاتاحة علي الانترنت ، فضلا عن توفر بنيتها في معظم الدول و منها الدول العربية التي دخلتها شبكة الانترنت منذ النصف الثاني من عقد التسعينيات من القرن العشرين .

- ان من اكثر التأثيرات التي الفت بظلالها عند اتجاه المكتبات نحو الدوريات الالكترونية هو الانخفاض في اشتراك المكتبات في الدوريات المطبوعة و توقف الاشتراك بها نهائيا ببعض المكتبات و استبدالها بالدوريات الالكترونية .

- تتفق دراستي الحالية مع الدراسات السابقة في دراستها لمكتبات توقفت او خفضت الإشتراكات في الدوريات المطبوعة و اتجهت نحو الدوريات الالكترونية.

- تختلف دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة في البيئات التي اجريبت بها اذ تعتبر دراستنا الحالية الاولى في السودان.

الدوريات العلمية المطبوعة و مشكلاتها:

هناك العديد من المشكلات في إجراءات الاشتراكات مثل ضرورة أن يكون الوكيل محلي، وتأمين مبالغ. و مشكلات في الاستلام والتسليم، وتأخير وصول الدوريات، وضياح بعض النسخ في البريد. هذا بالإضافة الي مشكلات في احتياجات الدوريات الورقية من طاقة بشرية كبيرة وجهود مضية في إجراءات تأمين الدوريات وتجهيتها للاستخدام ومتابعة صيانتها مثل: التسجيل، ومتابعة النواقص، والفهرسة والتصنيف، والترفيف المستمر، والصيانة المستمرة، والتجليد المستمر، وتأخير وضعها على الأرفف.

- المشكلات المالية (أزمة أسعار الدوريات المطبوعة) :

يشير روث ملر " ان تزايد تكلفة الدوريات هو أساس المشكلات الاقتصادية التي عانت منها المكتبات طوال العقدين الماضيين ، و ذلك لان الدوريات تشكل لب المكتبات الاكاديمية ، و ترجع اسباب ارتفاع الاشتراك في الدوريات العلمية الي حرص الناشرين علي التعامل مع الدوريات العلمية بوصفها سلعا اقتصادية ، و كانت قرارات الناشرين هذه ايذانا ببء العصر الرقمي⁽⁸⁾ . و يضيف روث ملر " لقد كان رد الفعل الاول من جانب كثير من المكتبات لازمة الدوريات هو وقف الاشتراك في بعض الدوريات و جرت كذلك بعض الحلول الاخرى مثل تبادل الاعارات بين المكتبات و الحصول علي المقالات من مراكز الامداد بالوثائق⁽⁹⁾.

- مشكلات الاستخدام من جانب المستفيدين:

هناك العديد من المشكلات التي تواجه الدوريات العلمية الورقية بالمكتبات الجامعية و الناجمة عن سلوك بعض المستفيدين مثل : تمزيق صفحات الدوريات و الكتابة أو الرسم علي صفحات الدوريات و عدم إعادة الأعداد التي يتم استخدامها إلي أماكنها المخصصة و أحيانا تعمد وضعها في أماكن أخرى للاستخدام اللاحق ، مما يؤدي إلي حرمان المستفيدين الآخرين من استخدامها. فضلاً عن مشكلة استخدام أعداد كبيرة من العناوين من جانب أعداد قليلة من المستفيدين مما يضاعف من جهود العاملين في إعادة ترفيفها reshelving⁽¹⁰⁾.

- مشكلة تنامي الدوريات العلمية الورقية :

لقد أدي تضاعف عدد الدوريات الجديدة التي تنشر في العالم صعوبات متابعة الجديد وتوفير الميزانيات والأماكن ، و تشير "ميشيل مابي" MICHAEL MABE إلي ان عدد الدوريات و المقالات مستمر في النمو كل عام فيبلغ معدل زيادة المقالات سنويا حوالي 3% و عدد الدوريات حوالي 3.5% و هذا النمو كان ثابتا في المائة سنة الأخيرة ، و يرجع سبب هذا النمو لنمو عدد الباحثين في العالم⁽¹¹⁾ و يضيف "مابي" MICHAEL MABE في مصدر آخر بان حجم الدوريات العلمية بلغ عند أواخر القرن العشرين أكثر من مليون دورية علمية⁽¹²⁾ .

مستقبل الدوريات المطبوعة:

تناول العديد من الباحثين المختصين بشأن الدوريات العلمية الحديث حول موضوع مستقبل الدوريات العلمية المطبوعة و قد تعددت إتجاهات هؤلاء الكتاب بشأن مستقبل هذه الدوريات المطبوعة فنجد البعض يرى بإمكانية انقراض الدوريات العلمية بشكلها التقليدي المطبوع ، فيما يرى البعض الآخر عدم توقع انقراضها ومنهم Barbara Meyers⁽¹³⁾ . إذ يشير بالقول " للوهلة الأولى يمكن للمرء ان يستنتج ان مستقبل المجلة المطبوعة مستقبل مظلم، و يضيف وإذا تم النظر المقالات التي يكتبها الناشر و العلماء و أمناء المكتبات فإن مقالاتهم هذه تحمل توقعات و كلمات مثل : انهيار (collapse) و زوال (demise) و الموت (death) للدوريات المطبوعة ، و أضاف بأن الغالبية العظمى من الدوريات حتى نهاية القرن العشرين لا تزال تنشر بشكل مطبوع و رقي و العديد من الدوريات يجري إصدارها و عليه فإننا لا نتوقع انتهاء الدوريات المطبوعة ... و يضيف بان الشائعات تتحدث عن انهيار و شيك للدوريات العلمية المطبوعة و أضاف بأن هذه الإشاعات مبالغ فيها" و في ختام كتابه أشار بالقول بأن التقنية الجديدة لا تزيج تقنية أقدم بالضرورة. فالتلفزيون لم يستبدل بالراديو، و المسرح، لم تزيله الأفلام. و الأفلام لم تستبدل الكتب و أضاف بأن الدوريات العلمية ظهرت في القرن السابع عشر، و هي من غير المحتمل أن تتوقف بل ستتكاثر مع تلك المنشورة علي الإنترنت في القرن الحادي والعشرون.

الدوريات الالكترونية:

الدورية الالكترونية هي إصدار يحتوي علي البحوث و المقالات العلمية في تخصص معين او مجموعة تخصصات متداخلة و تنشر هذه الدورية بشكل الكتروني ، و تتاح من خلال الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) و يكون لها عنوان واحد ينتظم جميع أعدادها .

أنواع الدوريات الالكترونية :

يمكن تصنيف أنواع الدوريات الالكترونية إلي عدد من الأنواع تبعاً للآتي:

حسب طريقة النشر :

- دوريات متوفرة بشكل إلكتروني فقط ليس لها بديل أو أصل ورقي سابق Electronic Format Only.
- دوريات أصبحت متوفرة بشكل إلكتروني فقط بعد أن كانت تظهر ورقياً أي كان لها أصل ورقي ثم توقف Electronic only of a former printed journals.
- دوريات متوفرة بشكلين: الورقي التقليدي و الإلكتروني Electronic & print format⁽¹⁴⁾ و يطلق علي النوع الأول (الدوريات المتوفرة بشكل الكتروني و

ليس لها مقابل مطبوع (تسمية الدورية الإلكترونية المنشأ أي أنشأت أساسا الكترونية وكذلك هناك الدوريات المرقمنة وهي الدوريات التي انتجت من خلال التصوير الضوئي للدورية المطبوعة .

حسب وسيط الإتاحة: علي الانترنت- علي أقراص مدمجة - علي الخط المباشر .

حسب المقابل: دوريات الكترونية بالاشتراك- دوريات الكترونية مجانية (وصول حر)

حسب المحتوى : دوريات قوائم المحتويات دوريات المستخلصات* دوريات النص الكامل.

حسب أسلوب التوزيع : بالبريد الإلكتروني - الاحتفاظ بالدورية عي مضيف مركزي فيها يقوم المستفيد بعرض أو تحميل المقالات المطلوبة - إتاحة الدورية من خلال شبكة محلية.

حسب جهات الإصدار: مؤسسات أكاديمية - ناشرون تجاريون - جمعيات علمية - منظمات دولية - مؤسسات حكومية .

دوريات الوصول الحر OPEN ACCESS JOURNALS :

يعني الوصول الحر Open access ، بصفة عامة، الوصول الإلكتروني الخالي من أية عوائق أو تقييد للإنتاج الفكري العلمي عبر الشبكة العنكبوتية لجميع المستخدمين⁽¹⁵⁾ و دوريات الوصول الحر هي الدوريات الإلكترونية التي تتاح مجانا من دون دفع مقابل اشتراك ، و حسب أماني السيد فان هذا النوع من الدوريات الإلكترونية يعتمد في تمويله علي مؤلفي المقالات و منح المؤسسات البحثية و الأكاديمية⁽¹⁶⁾ .

أنواع دوريات الوصول الحر:

يشير "عبد الفراج"⁽¹⁷⁾ إلى وجود طريقتان رئيسان للوصول للوريات الإلكترونية هما:

الطريق الذهبي : ويعني القيام بنشر دوريات علمية محكمة لا تهدف إلى الربح المادي، وتسمح للمستفيدين منها (دون أية رسوم) بالتمكن من الوصول عبر الإنترنت إلى النسخ الإلكترونية من المقالات التي تقوم بنشرها. وتتبعي الإشارة إلى أن هذا النمط من الدوريات يتمتع بالخصائص نفسها التي تتمتع بها الدوريات المقيدة ذات الرسوم، وعلى رأسها التحكيم العلمي للمقالات.

الطريق الأخضر : ويعني قيام الدوريات القائمة على الربح المادي، بالسماح وتشجيع إيداع المقالات المحكمة المنشورة بها (في نفس وقت النشر أو بعده بفترة قصيرة) في مستودعات متاحة على العموم على الخط المباشر. وقد نتج عن هذا الأسلوب بالفعل إنشاء مستودعات رقمية تشتمل على عديد من تلك المقالات العلمية المحكمة، فضلا عن اشتغال بعضها على الأنماط الأخرى من الإنتاج الفكري.

كما ترى أماني السيد⁽¹⁸⁾ أن دوريات الوصول الحر تنقسم إلي قسمين هما :

أ. وفقا للفترة الزمنية :

- دوريات الوصول الحر المؤجل ، و يقصد به إتاحة الأعداد السابقة بعد صدورها بعدة شهور أو عام كامل.

- دوريات الوصول الحر الآني ، و يعني إتاحة إعداد الدورية بمجرد الانتهاء منها .
ب. وفقا للمحتوي :

- دوريات الوصول الحر الجزئي : أي إتاحة بعض المقالات و يطلق البعض علي هذا النوع من الدوريات دوريات مختلطة Hybrid Journal و لكنها لا تدرج ضمن دليل الوصول الحر ، و ذلك لان الإتاحة عادة ما تكون للمواد الإخبارية و العروض و غيرها من المواد الأقل أهمية بالدورية .

- دوريات الوصول الحر الكلي : و هي إتاحة لكل محتويات الدورية من مقالات و أخبار و غيرها من المواد الأقل أهمية بالدورية.

يرى الباحث انه بخلاف ما ذكرت أمني السيد بأن دوريات الوصول الجزئي تتيح عادة المواد الإخبارية فأن هنالك كم هائل من الدوريات الإلكترونية العلمية التي تتيح مقالات ممتازة المستوي و يعتمد عليها العديد من الباحثين في دراساتهم و بحوثهم. و ينبغي علي أمناء المكتبات ان ينبهوا المستفيدين إلى الدوريات التي تتيح بعض مقالاتها مجانا. **خوادم مسودات المقالات(19)** : هي عبارة عن مواقع متاحة علي شبكة الانترنت يقوم فيها الباحثون بعرض نتائج أبحاثهم و مشروعاتهم في مقالات قبل ان يتم تحكيمها و نشرها في دوريات مطبوعة أو الكترونية و من فوائد هذه الطريقة للمؤلفين هو الحصول علي تغذية مرتدة لمقالاتهم البحثية من جانب المتخصصين بالمجال ، أما القارئ فإنه يحصل علي نتائج أبحاث و مشروعات دون انتظار نشرها في الدوريات . ومن عيوب هذه الخوادم ان مقالاتها غير محكمة و إنها سوف تصدر في دوريات مطبوعة أو الكترونية .

مبادرات الاشتراك المجاني في الدوريات الإلكترونية العلمية :

هي عبارة عن دوريات الكترونية أنتجت أساسا لغرض الربح المادي و لكن تقوم بعض المنظمات بعمل اتفاقيات مع منتجي و ناشري هذه الدوريات بهدف إتاحتها للمجتمع العلمي للدول الفقيرة بصفة مجانية وهناك العديد من الناشرين و منتجي الدوريات الإلكترونية يشتركون و يساعدون في أكثر من مبادرة واحدة فمثلا نجد ان دار نشر مطبعة أكسفورد تتيح العديد من الدوريات الإلكترونية التي تنتجها مجانا لبعض الدول النامية من خلال بعض مبادرات الوصول المجاني للدوريات الإلكترونية مثل مبادرات : "هيناري" HINARI / "أورا" OARE / "أقورا" AGORA / "إن أسب" INASP و "إفل دوت نت" eIFL.net وهناك العديد من هذه المبادرات بمستويات مختلفة إقليمية مثل المبادرة الهندية للوصول الحر للدوريات ، وتهدف هذه المبادرات بصورة عامة إلي إزالة الفجوة المعرفية بين من يملكون المعلومات و من لا يملكونها في مجال البحث العلمي ، و يتم دعم هذه المبادرات غالبا من خلال المنظمات و المؤسسات الطوعية بالإضافة إلي الناشرين .

أدلة الدوريات الإلكترونية:

مع تنامي حجم ما ينشر من الدوريات الإلكترونية ، ظهرت أهمية وجود أدوات تعرف بهذه الدوريات و تعتبر أدلة الدوريات الإلكترونية المتاحة علي الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت) احد أهم مصادر التعرف علي الدوريات الإلكترونية و الوصول إليها و يمكن تصنيفها وفقاً لما يأتي:

■ أدلة عامة: تحصر وتصف الدوريات الإلكترونية في مختلف الموضوعات مثل

دليل "اولريخ" Ulrich's <http://www.ulrichsweb.com> .

■ أدلة متخصصة : تحصر و تصف الدوريات الإلكترونية العلمية في مجال موضوعي معين أو مجموعة موضوعات مترابطة . مثل دليل الدوريات الطبية المتاح علي العنوان التالي : <http://www.freemedicaljournals.com> / و يوفر هذا الدليل عدد كبير من الدوريات الإلكترونية المجانية في مجالات العلوم الطبية مصنفة حسب موضوعاتها.

■ أدلة دوريات الوصول الحر مثل دليل : **Directory of Open Access**

Journals (DOAJ) المتاح علي شبكة الانترنت علي الرابط التالي:

<http://www.doaj.org> و يعتبر هذا الدليل من أكبر و أهم أدلة الدوريات

الإلكترونية العلمية المجانية المتاحة علي شبكة الانترنت. و يغطي الدليل الدوريات الإلكترونية العلمية ذات النص الكامل ، و يهدف إلى تغطية جميع الموضوعات واللغات. و يضم الدليل حالياً عدد 10.093 دورية الكترونية علمية. منها عدد 5.956 دورية تتيح خاصية البحث عن مقالاتها. و قد بلغ عدد محتوياتها 1.793.318 مقالا(20).

مزايا الدوريات الإلكترونية العلمية :

تتميز الدوريات الإلكترونية بالعديد من المميزات منها:

1. **السرعة في الإنتاج و النشر :** ينطوي إنتاج الدوريات الإلكترونية و نشرها علي الاستغناء عن إجراءات الطباعة كما يلغي الحاجة إلي البريد لإرسال الدوريات إلي المستفيدين أو المكتبات و كذلك يؤدي تداول المقالات الكترونياً في عمليات التحرير و التحكيم إلي الاقتصاد في الوقت المستنفد في النشر.
2. **استثمار إمكانات الوسائط المتعددة :** تؤمن الدورية الإلكترونية امكانية الجمع بين النص و الصورة (الثابتة و المتحركة) و الصوت و الفيديو في تقديم المعلومات.
3. **الاقتصاد في تكلفة الإنتاج :** من الممكن في ظل تراجع كلفة أجهزة الحاسوب و شبكات الاتصالات ان يكون نشر الدورية الإلكترونية اقل من كلفة نشر الدورية الورقية ، و هناك من يري ان تكلفة الدورية الإلكترونية اقل من كلفة الدورية الورقية بنسبة تتراوح بين 10% و 30% .

4. **المرونة في التعامل** : تتخطي الدورية الالكترونية المتاحة علي الانترنت الحاجز المكاني و الزمني حيث تتيح للمستفيدين الوصول إليها طالما يوجد لديهم ارتباط بشبكة الانترنت .
5. **خدمة المجالات التخصصية الناشئة** : هناك العديد من المجالات الناشئة و المجالات التخصصية الدقيقة التي تفتقر إلي منافذ النشر المناسبة ، أو التي لا تتحمل تكلفة المنافذ التقليدية بسبب قلة عدد المتخصصين فيها فالدوريات الالكترونية يمكن ان تشكل المنافذ المناسبة لها .
6. **إمكانيات بحث و استرجاع عالية** يضاف إلي ذلك استرجاع المقالات مصحوبة بالوثائق المرتبطة بها عن طريق الاستشهاد المرجعي في الاتجاهين الصاعد و الهابط .(21)
7. **خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة** : تمكن الدوريات الالكترونية أصحاب المعاقين بصريا الاستفادة منها عبر برامج تحويل النص الالكتروني إلي صوت مثل برمجيات "جوز" JAWS و "دراجون دكتيت" Dragon Dictate ، و إبصار *IBSAR كذلك يمكن تكبير الأحرف علي الشاشة علي نحو يناسب ضعاف البصر. أضف إلي ذلك ان استخدامها عن طريق الانترنت يعفي المقعدين من مشقة الحضور للمكتبة و البحث عن الدوريات .
8. **تيسير الحصول علي إحصاءات الإفادة** : إذ تتوفر إمكانية رصد واقعات الإفادة بكل أشكالها علي نحو يسير و يسهم تحليل البيانات الناتجة من هذه الإحصائيات التحقق من مدى فاعلية تكلفة الدوريات و من ثم ترشيد ما يتصل بها من قرارات(22) .
9. يمكن قراءتها من أكثر من مستفيد في وقت واحد .

❖ دوافع اتجاه المكتبات الجامعية نحو الدوريات الالكترونية :

اولاً : الفلسفة الجديدة نحو مفهوم الاقتناء

يعد بناء وتنمية المجموعات الالكترونية من القضايا المهمة علي الساحة المعلوماتية الآن، خاصة ونحن في بدايات القرن الحادي و العشرين وفي زمن عصر المعلومات Digital Age. أو ما يسمى بالعصر الرقمي فمجموعات المكتبة وتنميتها وإدارتها من أهم العناصر المميزة لمكانتها وهويتها، بل من أهم مقومات نجاح مهامها و وظائفها ، وإذا كانت مقتنيات المكتبات في تعريفها القديم تضم المجموعة الموجودة داخل جدرانها، فالمقتنيات في مفهومها الحديث لا تقتصر على المجموعات داخل المكتبة، وإنما يمتد إلي كل المواد التي تستطيع المكتبة ان تصل إليها للاستجابة لاحتياجات روادها . ومن هنا جاءت فلسفة جديدة للاقتناء و هي فلسفة الإتاحة مقابل الملكية Access versus owner ship . و تعتبر هذه الفلسفة أحد أهم الدوافع الأساسية لاتجاه المكتبات الجامعية نحو الدوريات الالكترونية ، و سنتعرض في هذا المحور إلي بعض المفاهيم و الآراء حول هذه الفلسفة الجديدة .

و تشير نوال بان المكتبة الأكاديمية ستصبح بوابة للمصادر المحلية و الأجنبية اعتمادا علي المسلمات الإستراتيجية التالية: (23)

أ. ستركز المكتبات الأكاديمية علي تطوير و بناء مجموعات محورية للمواد الأكثر استخداما ، و التي يجب ان تكون موجودة علي رفوف المكتبة ، بالإضافة إلي مجموعة المصادر التي يمكن تسميتها مجموعة الإتاحة المحورية core access وهذه تشمل مصادر المعلومات التي لا يحتفظ بها محليا ، ولكنها ضرورية للغاية لمجتمع المستفيدين.

ب. ستكون المشاركة في المصادر و تنمية المقتنيات التعاونية اختيارات أكثر واقعية في بيئة شبكات المعلومات و المكتبات .

وترى بهجت بو معرافي ان التركيز علي المجموعات الورقية يتراجع و يزداد هذا التراجع مع ارتفاع تكاليف الكتب من حيث الاقتناء و الصيانة و ضيق الحيز . ولمثل هذه الأسباب أصبح لزاما علي المكتبات إعادة النظر في سياسة تنمية مجموعاتها خاصة بعد ان أصبح تيسير سبل الوصول لا الامتلاك Access rather than ownership هو شعار المكتبات (24).

ومن هنا يمكن القول بان المكتبات ينبغي ان تكون مهمتها ايجابية لا سلبية بحيث تركز علي إيصال المعلومات بدلا من اختزانها ، هذا إضافة إلي ان المكتبة ينبغي ان تقوم بناء علي ما تقدمه من خدمات و ليس بناء علي ما تمتلكه من مقتنيات و هذا بدوره يتطلب من المكتبات الجامعية وضع سياسات تيسير عليها للحصول علي المصادر الإلكترونية . وتأسيساً علي ما سبق يري الباحث ان المكتبات الأكاديمية و خاصة الجامعية أصبحت تغير في سياساتها نحو اقتناء مصادر المعلومات و أصبحت تتجه نحو المصادر الإلكترونية بصفة عامة و سياسة الوصول و إتاحتها بصفة خاصة بدلا من اقتنائها و ذلك من أجل تعظيم الاستفادة من أكبر كم من مصادر المعلومات بما يحقق فائدة المستفيدين و كسب ثقتهم تجاه المكتبة ، كمؤسسة تقدم و تتيح المعلومات .

ومع تأثيرات التكنولوجيات الحديثة وارتفاع أسعار الاشتراك في الدوريات الورقية ،بالإضافة إلى استحالة السيطرة على الكم الهائل من الأعداد المتكاثرة، أصبح التفكير في إيجاد حل لهذه المعضلة عاجلا وحتميا باستغلال التطورات المتصاعدة في تكنولوجيا الإعلام والإيصال وتسخيرها في توفير شكل جديد للدورية العلمية " (25).

ثانياً: الاستفادة من مميزات الدوريات الالكترونية و حل مشكلات الدوريات المطبوعة:

- مثل الاقتصاد الهائل في أماكن الحفظ والتخزين .
 - التخلص من مشكلة سرقة الأعداد وتشويه الصفحات والتخزين بالنسبة للتعامل مع النسخ الورقية .
 - الاقتصاد في النفقات والذي يتمثل :
 - نفقات التآنيث وشراء العارضات ورفوف حفظ الأعداد القديمة.
 - نفقات التجليد والترميم والصيانة.
 - نفقات الفهرسة والفهارس وغيرها.
- يلاحظ مما سبق أن من أهم دوافع المكتبات نحو الاشتراك في الدوريات الالكترونية هو الاستفادة من مزايا الدوريات الالكترونية بصورة عامة . و تلافي مشكلات الدوريات المطبوعة.

دراسة الحالة:

مكتبة جامعة الخرطوم:

نشأت ضمن شروط التعليم العالي في المستعمرات البريطانية حيث كانت البداية الحقيقية لمجموعاتها حوالي ثلاث آلاف (3000) مجلد جمعت من المدارس الثانوية لتكون نواة للمكتبة وبعد فترة وجيزة قدم السير "دوقلاس نيوبولد" (Sir Douglas Newbold) السكرتير الإداري ثلاث آلاف (3000) مجلد معظمها كتب عن السودان وأفريقيا وبعد وفاته سلمت مكتبته الخاصة للكلية وهي تحتوي على ألف وخمسمائة (1500) كتاباً وتخليداً لذكراه وعرفاناً لفضله سميت المكتبة باسمه (مكتبة نيوبولد)⁽²⁶⁾ وفي عام 1947م عين للمكتبة الرئيسية أمين ذو مؤهلات وتخصص في إدارة المكتبات وهو الخبير الإنجليزي المستر جوليف (Golif) يرجع له الفضل في تنمية مجموعات المكتبة خلال ثمانية عشر عام التي قضاها بها (1947م – 1965م) وفي نفس العام 1965م عين أول أمين مكتبة سوداني وهو البروفيسور عبد الرحمن النصري حمزة وقد شغل المنصب حتى تقاعده عام 1986م وقد بلغ عدد مقتنيات المكتبة للعام 1985-1986م تسعمائة ألف (900000) مجلداً.

إن مكتبة جامعة الخرطوم هي أكبر وأغني مكتبة في السودان و بها مكتبة السودان التي كانت بمثابة المكتبة القومية التي تتمتع بحق الإيداع القانوني لمطبوعات الأمم المتحدة المختلفة وتتكون من المكتبة المركزية في المجمع الرئيسي (مجمع الوسط) حيث تشغل معظم أجزاء مبنى كلية غردون التذكارية وتحتوى على المجموعات الخاصة بجميع التخصصات في العلوم والآداب والاقتصاد والعلوم الاجتماعية بالإضافة إلي قسم السودان ، أما المكتبات الخاصة التي تعتبر أقساماً منها وأشهرها مكتبة التجاني الماحي ، الشنقيطي وتتبع مكتبات الكليات للمكتبة الرئيسية إدارياً وفنياً وعرفت بالمكتبات الفرعية .

الأهداف العامة للمكتبة و وظائفها:

- 1- المحافظة على مجموعات المكتبة وحمايتها من التلف والضياع .
- 2- التزويد بكل جديد و مفيد من الكتب والدوريات والرسائل الجامعية خدمة للطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس.
- 3- التعاون مع المكتبات ومراكز المعلومات الأخرى داخل القطر وخارجه في مجال تبادل الخبرات والمعلومات والمطبوعات لإثراء العملية البحثية.
- 4- العمل على تدعيم رسالة الجامعة في نشر العلم والمعرفة وتقديم النصح والإستشارة لمن يطلبها بكفاءة .
- 5- تطوير خدمات المكتبة التقليدية والانتقال بها إلى المكتبة الرقمية الحديثة بالإستفادة من ثورة المعلومات والاتصال وتقنيات المعلومات الحديثة بغرض حوسبة جميع مقتنياتها وإجراءاتها الفنية والإدارية.

الأقسام الفنية:

- تضم المكتبة الأقسام الفنية الرئيسية التالية: قسم خدمة القراء - قسم تنمية المقتنيات - قسم الدوريات والمجلات - قسم الفهرسة والتصنيف - قسم الإحصاء وخدمة المعلومات - قسم التجليد.

المكتبات الفرعية التابعة للمكتبة الرئيسية:

- 1- **مكتبات مجمع الوسط:**و تتبع للمكتبة الرئيسية (5 مكتبات) هي: مكتبة الهندسة والعمارة - مكتبة العلوم والرياضيات - مكتبة القانون - مكتبة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية - مكتبة الآداب.
- 2- **مكتبة مجمع العلوم الطبية :** تقدم خدماتها لطلاب الطب وطب الأسنان والصيدلة والصحة وصحة البيئة وعلوم المختبرات الطبية .
- 3- **مكتبة مجمع شمبات :** تقدم خدماتها لطلاب الطب البيطري والزراعة والإنتاج الحيواني .
- 4- **مكتبة مجمع التربية :**تقدم خدماتها لطلاب كلية التربية(27) .

الدوريات العلمية المطبوعة بمكتبة جامعة الخرطوم

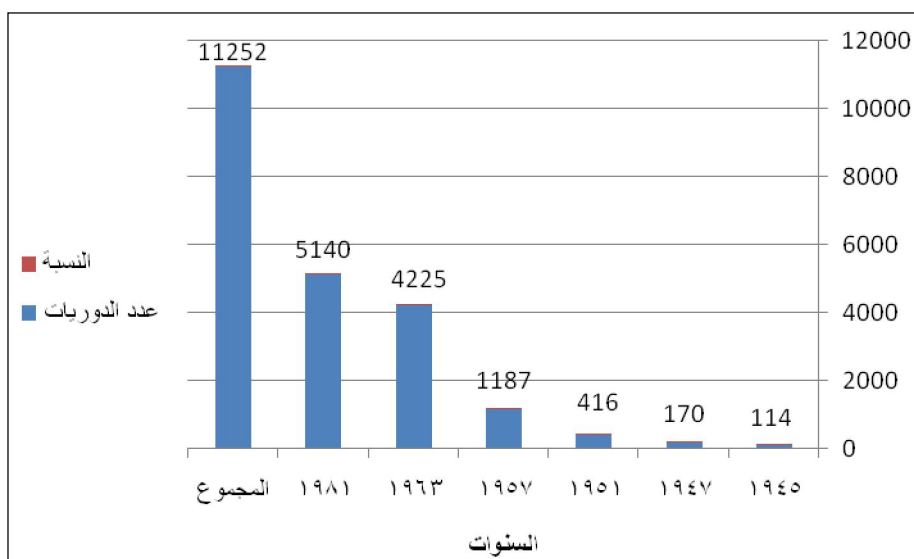
تدار الدوريات العلمية المطبوعة بمكتبة جامعة الخرطوم بواسطة قسم الدوريات الذي يرأسه اختصاصي مكتبات يحمل مؤهل الماجستير في علوم المكتبات و يساعده عدد (2) ملازم مكتبة و يلاحظ النقص الكبير لعدد العاملين بالقسم مقارنة بحجم مكتبة جامعة الخرطوم و عراققتها التاريخية و مكانتها العلمية .

و قد أشار "معتصم عبد الله"⁽²⁸⁾ في دراسة له إلى حجم تطور و نمو اشتراكات الدوريات العلمية المطبوعة بمكتبة جامعة الخرطوم تاريخيا نستعرضها معاً في الجدول رقم (1):

عدد الدوريات	السنوات
114	1945
170	1947
416	1951
1187	1958/1957
4225	1964/1963
5140	1981

جدول رقم (1) يوضح إحصائية بحجم اشتراكات الدوريات في عدد من السنوات بمكتبة جامعة الخرطوم

يتبين من الجدول أعلاه ان نسبة الاشتراكات في الدوريات - تاريخيا - كانت تتزايد بمعدلات كبيرة من عام لآخر . كما يتضح ان أعداد الدوريات زادت بصورة ملاحظة في عام 1957 و هي الفترة التي أعقبت استقلال السودان من يد المستعمر. و قد بلغ عدد الدوريات في ذلك العام عدد 1187 و بحساب معدل الزيادة في الفترة من عام 1951 إلى عام 1957 نجدها بلغت عدد 717 دورية . و يمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي



شكل رقم (4) يوضح نمو الدوريات المطبوعة بمكتبة جامعة الخرطوم في السنوات (1945-1981)

و في تقرير تحصل عليه الباحث تبين ان اشتراكات المكتبة للعام 1992/1991م بلغ عدد (218) دورية ، أما في العام 1993/1992 / فقد بلغ عدد (168) دورية⁽²⁹⁾ .
في مقابلة أجراها الباحث مع رئيس قسم الدوريات بمكتبة جامعة الخرطوم تبين للباحث الحقائق التالية :

- توقف الاشتراك في الدوريات العلمية المطبوعة بالمكتبة منذ العام 1993م نسبة لضعف و تناقص ميزانية المكتبة و توقف الميزانية الخاصة بالدوريات العلمية.
- جميع الدوريات العلمية الجارية التي تقتنيها المكتبة تأتيها بواسطة الإهداء من مؤسسات داخلية و خارجية
- ينحصر مجتمع المستفيدين من الدوريات العلمية المطبوعة التي تقتنيها المكتبة فقط علي أعضاء هيئة التدريس و طلاب الدراسات العليا و طلاب السنة النهائية لطلاب البكالوريوس نسبة لضيق مساحة قاعة الدوريات و ان الفئات المذكورة هي أكثر الفئات التي يتوقع إفادتها من الدوريات العلمية بالمكتبة .
- لا توجد إحصائيات دقيقة حول عدد الدوريات بالمكتبة حتى لحظة إعداد هذه الدراسة⁽³⁰⁾ .

يلخص الباحث مشكلة الدوريات بمكتبات جامعة الخرطوم في ثلاث نقاط كما يلي:

1. مشكلات إدارية :

تتمثل في حوجة الدوريات الورقية من طاقة بشرية كبيرة و جهود مضمينة في إجراءات تأمين الدوريات وتهيئتها للاستخدام و متابعة صيانتها مثل: التسجيل، و متابعة النواقص، و الفهرسة و التصنيف، و الترفيف المستمر، و الصيانة المستمرة، و التجليد المستمر، و تأخير وضعها على الأرفف. و يلاحظ في هذا الجانب قلة عدد العاملين بقسم الدوريات.

2. مشكلات فنية

تتمثل في سوء تنظيم الدوريات بالمكتبة لإنعدام العمليات الفنية التي تجري علي الدوريات بالإضافة الي غياب الكشافات التي تنظم محتويات الدوريات المطبوعة بالمكتبة و تسهل البحث فيها.

3. مشكلات مكانية :

تتمثل في عدم تهيئة المكان المناسب للاطلاع و استخدام هذه الدوريات اذ تتسم قاعة اطلاع الدوريات بالضيق و عم مناسبتها لاجواء التحصيل العلمي.

4. مشكلات المالية:

توقف الاشتراك في الدوريات العلمية المطبوعة بمكتبات جامعة الخرطوم منذ العام 1992م نسبة لضعف و تناقص ميزانية المكتبة و توقف الميزانية الخاصة بالدوريات العلمية. و في تقدير الباحث ان المشكلة المالية هي أساس جميع المشكلات التي تناولتها .

المكتبة الإلكترونية بجامعة الخرطوم :

تهدف المكتبة الإلكترونية بجامعة الخرطوم إلى تحقيق عدد من الأهداف من أهمها تطبيق سياسة الجامعة نحو تطوير الدور التعليمي باستعمال تقنية المعلومات و تدريب الطلاب نحو استعمال أمثل لتقنية المعلومات و تعزيز اتصال المكتبة بالمجتمع والمستفيدين من خلال البريد الإلكتروني والصفحات ، و توفير مصادر معلومات حديثة لأغراض معلوماتية وتعليمية و بحثية و إتاحة الوصول إلي فهارس المكتبة والتعرف على محتوياتها والبحث فيها و تسهيل حل المشكلات بالنسبة للإشراف على الدراسات العليا (مثلاً بناء قواعد بيانات في البحوث الجارية) .(31)

مجموعات المكتبة الإلكترونية:

- الأطروحات ورسائل الدراسات العليا بجامعة الخرطوم **ETD**: يحتوي الموقع على رسائل الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) التي تم إصدارها بجامعة الخرطوم منذ يونيو 2003م وحتى الآن يمكن التصفح البليوجرافي وكذلك ملخص الرسالة باللغتين العربية والإنجليزية. أما متن الرسالة فإنه يحتاج إلى كلمة مرور.
- الكتب الإلكترونية: **E-books** تحتوي على ما يزيد عن 15000 كتاب في شكل إلكتروني منها باللغة العربية ومنها باللغة الإنجليزية والكثير من هذه الكتب يتم تنزيله (Download) مباشرة من الانترنت و تتاح فقط من داخل المكتبة عبر خادمها (Server) المحلي.
- الرسائل والأطروحات من جامعات خارجية: يحتوي الموقع على روابط إلي مجموعة من الرسائل والأطروحات من مختلف الجامعات الأوربية والأمريكية وهذا الموقع مازال العمل جارياً فيه لزيادة محتوياته.

الدوريات الإلكترونية بمكتبات جامعة الخرطوم:

- تتاح الدوريات الإلكترونية العلمية بمكتبة جامعة الخرطوم من خلال مكتبتها الإلكترونية؛ إذ تعتبر المكتبة الإلكترونية الجهة المسؤولة عن الدوريات الإلكترونية وحسب المقابلات التي قام بها الباحث مع نائب عميد المكتبات لشؤون المكتبة الإلكترونية تبين ان المكتبة اتجهت نحو الدوريات الإلكترونية للعديد من الأسباب أهمها :
- التخلص من مشكلات الدوريات المطبوعة و أهمها المشكلات المالية .
 - إتاحة مصادر معلومات حديثة .
 - تطبيق سياسة الجامعة نحو تطوير الدور التعليمي للمكتبة باستعمال تقنية المعلومات

- دعم سياسة المكتبة فيما يتعلق بإتاحة مصادر المعلومات للمستفيدين من خارج أسوار المكتبة⁽³²⁾.

الإشتراك المدفوع القيمة في الدوريات الإلكترونية العلمية:

لقد تأكد من خلال مقابلات الباحث ان مكتبة جامعة الخرطوم لا تقتني دوريات الكترونية بواسطة الإشتراك مدفوع القيمة فهي تعتمد أساسا علي الإشتراكات المجانية و لكن قبل ان ننقل إلي الإشتراكات المجانية التي تتاح بالمكتبة ينبغي الإشارة اولا إلي ان بعض المكتبات الفرعية بالجامعة كانت تشترك سابقا في دوريات الكترونية ذات اشتراك مدفوع القيمة فمثلا فقد أفاد مساعد أمين مكتبة مجمع العلوم الطبية للباحث بأن مكتبته كانت تشترك في أحدي عشرة (11) دورية إلكترونية ذات نص كامل والتي كانت تصلها علي هيئة أقراص مدمجة منذ عام تسعة وثمانون وتسعمائة وألف للميلاد (1989م). وقد توقفت الإشتراكات تماماً في الدوريات سواء المطبوعة أو الإلكترونية وذلك منذ عام ثلاثة وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد (1993م) نسبة لتخفيض الميزانية المصدق بها للمكتبة الرئيسية من قبل إدارة الجامعة مما أثر سلباً علي ميزانية كل المكتبات الفرعية ومنها مكتبة مجمع العلوم الطبية.

و تأتي على سبيل الإهداء دورياً إلي المكتبة (مكتبة مجمع العلوم الطبية) مجموعة من الدوريات بلغت حوالي خمسين دورية (50) علي هيئة أقراص مدمجة من منظمة الصحة العالمية وأيضاً حوالي خمسين (50) دورية أخرى تصل للمكتبة من جمعيات ومنظمات صحية مختلفة وذلك على سبيل الإهداء و التعاون بين المؤسسات الطبية.⁽³³⁾

أولاً : الإشتراك المجاني في الدوريات الإلكترونية العلمية بالمكتبة :

تعتمد المكتبة بصفة أساسية علي الإشتراك المجاني في قواعد بيانات الدوريات الإلكترونية كوسيلة للاقتناء و نستعرض في الجدول رقم (2) أسماء و محتويات قواعد بيانات الدوريات الإلكترونية التي تشترك بها المكتبة مجاناً :

م	اسم القاعدة	المجال الموضوعي	عدد الدوريات الالكترونية بها	ضابط الإتاحة
1	HINARI	العلوم الطبية	1500	اسم مستخدم وكلمة المرور
2	AGORA	العلوم الزراعية	1278	اسم مستخدم وكلمة المرور
3	OARE	العلوم البيئية	5710	اسم مستخدم وكلمة المرور
4	JSTOR	مجالات متعددة	3174	رقم بروتوكول الانترنت
المجموع			11662	

جدول رقم (2) يبين قواعد بيانات الدوريات الالكترونية التي تشترك بها مكتبة جامعة الخرطوم مجاناً

يلاحظ من الجدول أعلاه ان المكتبة تشترك مجاناً في عدد أربع قواعد بيانات للدوريات الالكترونية و واضح ان المكتبة استفادت من مبادرات إتاحة الدوريات الالكترونية التي تدعمها منظمات الأمم المتحدة وهي قواعد (HINARI- AGORA- OARE) كما تبين للباحث ان ان قاعدة JSTOR تتاح للمكتبة ضمن مبادرة الوصول الإفريقية African Access Initiative لان السودان يقع ضمن هذه الدول* و قد بلغ مجموع الدوريات الالكترونية التي تتحصل عليها المكتبة من خلال الاشتراك المجاني عدد (11662) دورية.

ثانياً : تيسير الوصول إلي دوريات الوصول الحر

من خلال تصفح الباحث لموقع المكتبة الالكترونية لجامعة الخرطوم علي شبكة الانترنت تبين ان المكتبة قد اهتمت بتيسير الوصول لمجموعات من الدوريات الالكترونية عبر طرق مختلفة مثل : الاشتراك المجاني و من خلال وضع روابط و وصلات لمجموعات من الدوريات الالكترونية ذات الوصول الحر (الكلي و الجزئي) بالإضافة إلى دورياتها التي تصدر بشكل الكتروني مقابل للشكل المطبوع و نستعرض ذلك من خلال الجدول رقم(3)

م	اسم المنتج / المورد	لغة المحتوي	نوع الوصول	المجال الموضوعي	عدد الدوريات
١.	 BioMed Central The Open Access Publisher	English	كلي	STM العلوم التكنولوجيا الطب	٢٧٢
٢.	 Springer Open	English	كلي	العلوم الاجتماعية العلوم التطبيقية	160
٣.	 SciELO Scientific Electronic Library Online	English	كلي	العلوم التطبيقية العلوم الطبية العلوم الانسانية	١,٢١٨
٤.	Oxford Open	English	كلي	الاحياء الفيزياء	٢٤
٥.	University of Khartoum Journals	English	كلي	علوم تطبيقية علوم بحثية	١٠
٦.	Wiley Online Library	English	كلي	علوم اجتماعية	٣
٧.	 OXFORD UNIVERSITY PRESS Journals	English	جزئي	العلوم الانسانية و الاجتماعية الطب العلوم و الرياضيات	١٠٠
المجموع	6				٣٠٨٧

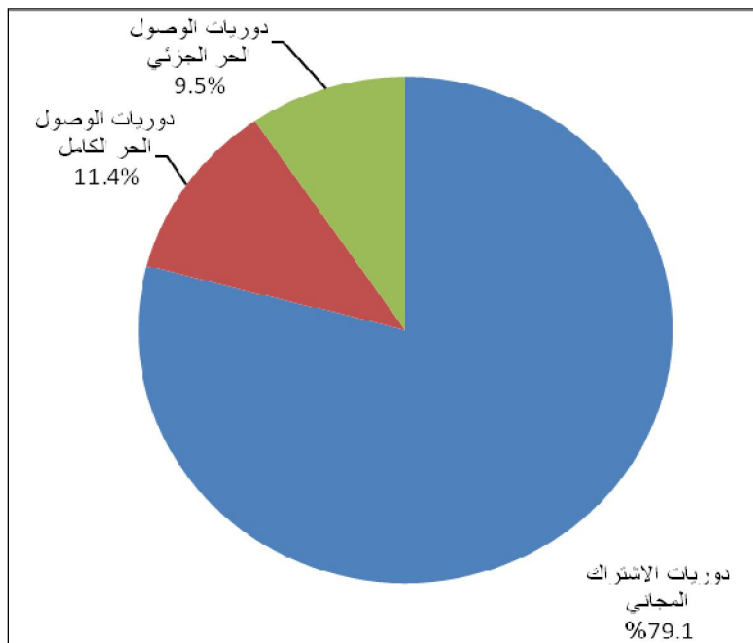
جدول رقم (3) يوضح مجموعات الدوريات الالكترونية المتاحة من خلال موقع المكتبة الرقمية لجامعة الخرطوم موزعة حسب نوع الوصول و اللغة و العدد

يظهر من الجدول رقم (3) تنوع دوريات الوصول الحر التي تيسر المكتبة الوصول إليها فهي متنوعة في موضوعاتها و في أنواعها (وصول كلي – جزئي- دوريات الجامعة) و كذلك يلاحظ أن دوريات اللغة العربية ثلاث دوريات فقط . وفي الجانب التالي نتناول توزيع الدوريات الالكترونية التي تتيحها المكتبة حسب أنواعها و أعدادها .

النسبة	التكرار	أنواع الدوريات الالكترونية
	11662	دوريات الاشتراك المجاني
	1687	دوريات الوصول الحر الكامل
	1400	دوريات الوصول الحر الجزئي
	14749	المجموع

جدول رقم (4) يوضح توزيع الدوريات الالكترونية التي تتيحها مكتبة جامعة الخرطوم حسب نوعها

يظهر من الجدول رقم (4) غالبية الدوريات التي توفرها المكتبة كانت عبر الاشتراك المجاني و تمثل نسبة (79.1%) من مجموع الدوريات الالكترونية التي تتيحها المكتبة و تأتي في المرتبة الثانية دوريات الوصول الكامل و تبلغ نسبتها (11.4%) من مجموع الدوريات الالكترونية التي تتيحها المكتبة أما في المرتبة الثالثة فتأتي دوريات الوصول الحر الجزئي بنسبة (9.5%).



شكل رقم (5) يوضح أنواع الدوريات الالكترونية التي تتيحها مكتبة جامعة الخرطوم كما تبين ان المكتبة تتيح مجموعة من الروابط و الوصلات الالكترونية من خلال موقعها مثلاً أتاحت رابطاً بدليل دوريات الوصول الحر [Directory of Open Access Journals](#) و هو أمر مهم و ضروري .. واتضح كذلك من خلال تفحص الباحث لروابط المكتبة الالكترونية بان بعضها لا يعمل ، كما تبين ان المكتبة تتيح روابط لمكتبات الكترونية مثل: المكتبة الوطنية الزراعية المصرية - مكتبة الكونجرس.

الخاتمة:

النتائج:

- تعاني مكتبة جامعة الخرطوم من مشكلات متعددة فيما يتعلق بدورياتها المطبوعة أهمها عدم وجود ميزانيات للاشتراك اذ توقف الاشتراك في الدوريات العلمية المطبوعة بالمكتبة منذ العام 1993م نسبة لضعف و تناقص ميزانية المكتبة.بالإضافة إلي نقص العاملين بقسم الدوريات و انعدام المعالجة الفنية السليمة و انعدام الكشافات بالإضافة إلي ضيق الحيز المكاني لقسم الدوريات بالمكتبة.
- تأكد عدم اشتراك مكتبة جامعة الخرطوم في دوريات الكترونية عبر الاشتراك المالي.

- تعتمد مكتبة جامعة الخرطوم بصفة أساسية علي الاشتراك المجاني في الدوريات الالكترونية و مجموعاتها المقدمة كمبادرات مجانية ترعاها منظمات الأمم المتحدة و منظمات أخرى.
- تيسر المكتبة الوصول لمجموعة من دوريات الوصول الحر الكامل و الجزئي من خلال الروابط الالكترونية علي موقع مكتبتها الالكترونية.
- عدم التنظيم الجيد لموقع المكتبة الالكترونية لجامعة الخرطوم؟

التوصيات:

- ضرورة توفير الميزانيات الكافية لمكتبة جامعة الخرطوم حتى تتمكن من الاشتراك في الدوريات الالكترونية التي تلبي احتياجات المستفيدين .
- تأهيل قسم الدوريات بالمكتبة و مده بالعاملين المناسبين كما و نوعاً للقيام بعمليات الاختيار و المعالجة الفنية للدوريات و إعداد الكشافات .
- مواصلة الاشتراك في بعض الدوريات العلمية المطبوعة الأصلية التي لا يتوفر لها مقابل الكتروني .
- الاهتمام بتيسير الوصول لدوريات الوصول الحر باللغة العربية .
- إعادة تنظيم موقع المكتبة الالكترونية علي شبكة الانترنت .
- المراجعة الدورية للروابط الالكترونية المتاحة من خلال موقع المكتبة الالكترونية و التأكد من عملها.
- ضرورة تنظيم و تصنيف الدوريات الالكترونية التي تتيحها المكتبة حسب موضوعاتها و لغاتها.

المصادر و المراجع:

(1) William H. Walters . [Open Access Journals in College Library Collections](#) .- The Serials Librarian, 1541-1095, Volume 59, Issue 2, 2010, Pages 194 – 214 .- the abstract of the study.- < Cited on 24-10-2014>. available at:

<http://www.informaworld.com/smpp/content~db=all~content=a924784326>

(2) Rowlands, Ian . Electronic journals: modeling journal spend, use and research out comesuse and research outcomes .- research information network .- 20 January 2009 .-p5.- < Cited on 21-10-2014>.available at :

http://www.ape2009.eu/presentations1/7_Rowlands.pdf

(3) Richard K. Johnson . The E-only Tipping Point for Journals : What's Ahead in the Print-to-Electronic Transition Zone .- Washington : Association of Research Libraries , 2007 .- < Cited on 1/3/2014>. available :

http://www.arl.org/bm~doc/Electronic_Transition.pdf

(4) Richard K. Johnson . Ibid.

(5) [تجربة عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود في إحلال اشتراكاتها من الدوريات العلمية من الشكل التقليدي الورقي إلى الشكل الإلكتروني] .- أعمال الندوة السعودية الأولى للنشر العلمي المنعقدة بجامعة الملك سعود بالرياض في الفترة 24-1421/12/26هـ. - ص ص 16 – 17 . < 11-9-2014 تاريخ المشاهدة > **ممتاحة علي:**

<http://faculty.ksu.edu.sa/alogla/library%201/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AD%D9%84%D8%A7%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%20%D9%84%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA.doc>

(6) المصدر السابق .- ص 6.

(7) شريف كامل شاهين . تأثير النشر الإلكتروني علي دوريات علم الاجتماع بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز.- دراسات عربية في المكتبات و علم المعلومات .- مج5، ع1 (يناير 2000).- ص ص 9 – 65 .

(8) روث إتش ملر . المصادر الإلكترونية و المكتبات الأكاديمية من عام 198- حتي عام 2000: نظرة تاريخية /إعداد ملر روث إتش ؛ ترجمة حشمت قاسم.- دراسات عربية في المكتبات و علم المعلومات .- مج 8، ع3(سبتمبر 2003) .- ص ص 180- 181 .

(9) المصدر نفسه .- ص 182.

(10) عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ . استخدام الدوريات من قبل طلاب البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز .- دراسات عربية في المكتبات و علم المعلومات .- مج8،ع3(سبتمبر 2003) .- ص ص 33 – 34 .

(11) Michael Mabe . (Electronic) journal publishing.- The E-Resources Management Handbook .- p.56.- < Cited on 8-10-2012>.available at :

<http://uksq.metapress.com/media/59dkvhqwtq2ggjyvudu7/contributions/3/c/v/j/3cvjfqplkkemj3w0.pdf>

(12) Michael Mabe .The growth and number of journals- . Serials – Vol.16, no.2, July 2003 .- p 191 .- < Cited on 1-10-2014>.available at:

<http://uksq.metapress.com/media/3d1xhx4jtk0xtjddecw0/contributions/f/1/9/5/f195g8ak0eu21muh.pdf>

(13) Barbara Meyers.- .The Future of the Print Journal / Barbara Meyers، Linda Beebe- . [Np] : The Sheridan Press ,1999 .- p16

(14) Nisonger, Thomas, E. "Electronic collection management issues" Collection Building.- vol 16 : No.2 (1997) p.58-59.

* من الملاحظ ان هناك دوريات الكترونية تصدر كنسخة مقابلة لدوريات مطبوعة فتكتفي الالكترونية بنشر مستخلصات فقط لمقالات الدورية المطبوعة كنوع من الدعاية و الإعلان ، وغالباً تتوفر كنسخة مجانية تتاح فقط علي الانترنت .

(15) عبد الرحمن فراج . مصادر الوصول الحر في مجال المكتبات و علم المعلومات .- مجلة المعلوماتية .- <تاريخ الاطلاع 22-8-2014> .متاح علي :

<http://www.informatics.gov.sa/modules.php?name=Sections&artid=212&op=viewarticle>

(16) أماني محمد السيد . الدوريات الإلكترونية : الخصائص و النشر و الإتاحة .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2007 .- ص155.

(17) عبد الرحمن فراج . مصدر سابق .- متاح علي الانترنت.

(18) أماني محمد السيد .- المصدر السابق .- ص 156 .

(19) المصدر نفسه ، ص 156.

(20) Directory of Open Access Journals(DOAJ) < Cited on 9-12-2014> .- available at : <http://www.doaj.org/>

(21) حشمت قاسم . الدوريات الإلكترونية التخصصية ...-مصدر سابق .- ص ص 270 – 275.

* و يستخدم هذا البرنامج بمكتبة جامعة الخرطوم و مكتبة جامعة النيلين لخدمة ذوي الإعاقة البصرية .

(22) حشمت قاسم . الدوريات الإلكترونية التخصصية : تطورها و تحدياتها الاجتماعية و الاقتصادية .-مصدر سابق .- ص ص 275 – 276.

(23) نوال بنت عبد العزيز . النشر الإلكتروني و أثره علي بناء و تنمية المجموعات في المكتبات السعودية .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2009 . ص ص 74 – 76 .
(24) بهجت مكي بومعرافي. بناء وتنمية المجموعات في عصر النشر الإلكتروني و انعكاساته علي المكتبات في الوطن العربي .- المجلة العربية للمعلومات ،مج3،ع18،3،1997 . ص 136.

(25) كمال بوكرزازة . الدوريات الإلكترونية العلمية بالمكتبات الجامعية وأثرها على الدوريات الورقية . 1 .- journal cybrarians .- ع 10 (سبتمبر 2006) .- تاريخ الإتاحة <2014-10-20> .- متاح في :

<http://www.cybrarians.info/journal/no10/ejournals.htm>

(26) جامعة الخرطوم - المكتبة. التقرير السنوي للعام 2007-2008م .- الخرطوم : مكتبة جامعة الخرطوم .- ص ص 5-18

(27) مقابلة مع رئيس قسم خدمات المستفيدين بمكتبة جامعة الخرطوم، بتاريخ 2015/3/22.

(28) معتصم عبد الله المهدي محمد . تقويم استخدام تقانة المعلومات بمكتبة جامعة الخرطوم . الخرطوم – جامعة الخرطوم ، 2004م (رسالة ماجستير) إشراف الرضية آدم محمد .

(29) عبد الملك محمد عبد الرحمن . التقرير السنوي ، 20 أكتوبر 1992 إلي ديسمبر 1993م .

(30) مقابلة مع رئيس قسم الدوريات بمكتبة جامعة الخرطوم ، بتاريخ 2015/3/30.

(31) مقابلة مع نائب عميد المكتبات لشؤون المكتبة الإلكترونية بجامعة الخرطوم بتاريخ 2015 / 1/22م.

(32) مقابلة مع نائب عميد المكتبات لشؤون المكتبة الإلكترونية بجامعة الخرطوم بتاريخ 2015 / 1/22م.

(33) مقابلة مع مساعد أمين مكتبة مجمع العلوم الطبية .- جامعة الخرطوم بتاريخ 2015/1/4.

<http://about.jstor.org/content/international-savings> *

